

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 571

محمد بن صالح العثيمين

مؤتما يعني جاعلا وحيك اماما له لا ما قاله ذو الافك والبهتان من اهل البدع والتعطيل وانشر به حزب الهدى واكبت به حزب الضلال وشيعة الشيطان. انصر به بمن بالموحد - [00:00:01](#)

حزب الهدى واكبت به حزب الضلال وشيعة الشيطان. وانعشقه من قصده احيائه واعصمه من كيد امرئ فتان ان عاش به يعني احييه وقومه ما امتصته احياء الهدى واعصمه من كيد امرئ فتان - [00:00:23](#)

الكيد والمكر معناه المتقارب وهو ان يتوصل الى الايقاع بعدوه من غير ان يشعر به طيب واضرب بحقك عنق اهل الزيغ والتبذير والتبديل والتكذيب والطغيان - [00:00:50](#)

هذا ايضا توصلي بحق بالحق الذي جاء من عند الله ان ان يضرب به عمق اهل الزيغ والتبديل لان اهل الزيغ والتبديل على باطل وقد قال الله عز وجل بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهد - [00:01:21](#)

او حق نعمتك التي اوليتني الواو هنا قسم وحق النعمة شكرها شكر النعمة فهو والشكر من حقوق الله عز وجل لكنه فعل العبد لكنه فعل العبد فهل يجوز ان يقسم الانسان بفعل العبد - [00:01:43](#)

فيقول وحق نعمتك ربما نقول انه يجوز على اساس ان حق النعمة هو الشكر امر واجب يعني ففي تأكد هذا الامر الواجب لافعلن كذا وكذا ويحتمل ان ان يقال فهو حق نعمتك - [00:02:12](#)

يعني واجب النعمة الذي اوجبه الله عز وجل ومن به على هذا المنعم عليه فيكون قسما بفعل الله. لكن هذا خلاف ظاهر اللفظ رحمه الله فو حق نعمتك التي اوليتني وجعلت قلبي واعى القرآن - [00:02:37](#)

كونه يثني على الله بان الله اولاهم نعمة واطحة لكن جعلت قلبي واعيا القرآن لا يريد المؤلف بهذا ان ان يفتخر بالنعمة افتخار علو وتكبر وانما يريد بهذا ان يتحدث بنعمة الله - [00:03:00](#)

وكتبت في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه اسطر الايمان. هذا ايضا من باب التحدث بنعمة الله عز وجل ونشرتني من حب اصحاب الهوى بحبائل من محكم الفرقان وقد سبق ان ابن القيم رحمه الله كان في الاول - [00:03:20](#)

بدعية حتى من الله عليه بشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وجعلت شرابي وجعلت شرابي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الوارد الظمان ما هو من العذب الكتاب والسنة وعصمتني من شرب السفلى الماء تحت نجاسة الاراء والاذهان - [00:03:41](#)

سفل الماء ما اعتنقه هؤلاء النفاة من تحكيم العقل على رب العالمين وصفاته ودعواهم ان هذه الصفة حق لان العقل يدل عليه. وهذه باطل لان العقل نفاه وحفظتني مما ابتليت مما ابتليت به الاولى حكموا عليك بشرعة البهتان - [00:04:11](#)

من النفاة وشرعة البهتان العقل فان العقل الفاسد لا شك انه بهتان والعقل الباطن لا يخالف النقل نبأ وحفظتني مما ابتليت به الاولى حكموا عليك بشرعة البهتان الاولى. يعني الاولين - [00:04:41](#)

لا بمعنى الذين قال ابن مالك جمع الذي اولى الذين جمع الذي الاولى الذين مطلقة نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهذيان هذي حالهم والعياذ بالله انهم لا يرجعون الى الكتاب والسنة في اثبات الصفات او نفيها وانما يرجعون الى - [00:05:05](#)

زخارف الهذيان الذي اصلوه واريتني البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة الى الانسان شيطانه وهذه من نعمة الله عز وجل ان يجعل الله سبحانه وتعالى للانسان نورا يهتدي به فيرى الحق حقا ويرى الباطل باطلا - [00:05:33](#)

ومن سوء الطالع ان الانسان تعمى عليه الحقائق. فلا يرى الباطل باطلا ولا الحق حقا نسأل الله السلامة نعم. يقول شيطان فيظن

ينقصها له نقش المشبه صورة بدهانه الصور صوراً لن يفرض انه يرسم صورة شجرة - [00:05:57](#)

تجده يحرص على ان تخرج هذه الصورة تامة اذا نظرتها كأنما تنظر الى الشجرة الاصلية هؤلاء شياطينهم ترسم لهم هذا الباطل هذا الرسم الدقيق فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل اللالي في القيعان - [00:06:22](#)

قارئنا قراها مثل اللالي كذا عندك اللبالي اي نعم مثل اللالي في الطعام. اللال السراب والسراب اذا رآه الانسان يظنه ماء لنفرض انك في البرية عطشان وامامك ارض سبق يكون فيها السراب كأنه ماء - [00:06:45](#)

فتجدك تشعر بنفسك انك حبيبت انك حبيبت لان الماء الكثير امامك. ولكنه اذا جئته وجدته سراب اذا جئته وجدته سراباً يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حساباً - [00:07:18](#)

نعم فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل اللال في القيعان لا اجاهدا الجملة هذه جواب القسم في قوله فهو حق نعمتك يعني بما انعمت علي قل افعل كذا وكذا لجاهدن عداك ما ابقيتني ولا جعلن قتالهم ديدان - [00:07:41](#)

جزاه الله خيراً نعم وهذي علامة الايمان ان يجاهد الانسان اعداء الله والا يكن لهم حبا ابداً لانك اذا احببت اعداء الله لازم من ذلك معاداة اولياء الله اليس كذلك؟ كما قال الشاعر - [00:08:12](#)

تعصي الله وانت تزرع نعم اتحب اعداء الحبيب وتدعي حبا له ما ذاك في امكانه فلا بد من ان نظمر العدا لكل عدو لله عز وجل فان لم نفعل فان ولاننا لله غير صادق - [00:08:40](#)

نعم يقول لجاهدن عداك ما ابقيتني ولا جعلن قتالهم ديدان ولا فضحناهم على رؤوس الملأ ولا ولا ايش ولأثرين اديمهم بلسانه رضي الله عنه ارفعهم على رؤوس الملأ وافضح وافري اديمه. يعني جلودهم - [00:09:02](#)

بلسانه يعني بما ابينه من الحق الذي يدحض به باطله الذي يدحض باطله ولا ولا اكشفن سرائرنا خفيت على ضعفاء خلقك منهم ببيانه وقد فعل رحمه الله ابدى من معاييهم ما لم يبطنه الا شيخه. ابن تيمية - [00:09:26](#)

ولاتبعتهم الى حيث انتهوا واللي اقف قبل اصلها يتبعهم الى حيث انتهوا حتى يقال ابعده عبادان؟ عبادان بلد معروف في العراق والمؤلف من اهل الشام يقول اتبعهم حتى يقال ابعده عبادان تتبعهم؟ يعني من وراء عبادان - [00:09:52](#)

اتباعهم الى حيث انتهوا ولا يصلون الى الصين. اي نعم ولا ارجمنهم باعلام الهدى رجم المرید بئاقب الشهبان نعم ارجمنهم بئاقب الشوفان رجم المرید المرید يعني القاصد والانسان الذي يقصد الصيد - [00:10:18](#)

تماماً في الغالب انه يصيده نعم هاها المريض ايه صح هذا الصواب ولا رجمهم هدى رجم المرید بئاقب الشهبان التفسير الاول خطأ رجم المرید خطأ باعتبار البيت ولا هو صحيح الانسان اللي ما يريد الصيد لا يصيبه - [00:10:43](#)

لكنه باتبان البيت لا شك ان المراد المرید يعني الشياطين فانها ترمي مرادة الشياطين الشهبان ترمي مرادة الشياطين ولا قودن لهم مراصد كيدهم ولا حصرنهم بكل مكان المراصد جمع مرصد يعني المكان الذي الذي تحرى وجودهم فيه - [00:11:11](#)

اقعدن لهم ولا جعلن لحومهم ودماءهم في يوم نصرك اعظم القربان نعم اتقرب اليك بذبحه كما يتقرب الناس بذبح الهدايا والقربان نعم وقد ذكرهما الله في المنية ان خالد بن عبد الله القصري - [00:11:40](#)

لما خرج للجد بن درهم مؤسس مقالة التعطيل اسره ثم خرج به في عيد الاضحى فخطب الناس وقال ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجد بن درهم فانه - [00:12:03](#)

زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً ثم نزل من المنبر فذبحه هذه الاضحية يقول ابن القيم في في النونية ولاجل اذا ضحى بجعد خالد القصري يوم ذبائح القربان - [00:12:27](#)

اذ قال ابراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قربان نعم ونحن نشكره على تضحيته بهذا الرجل ونرى انها اقرب قربان يتقرب به الانسان الى الله - [00:12:47](#)

نعم يقول ولا حملن عليهم بعساكر ليست تفر اذا التقى الزحفان لماذا؟ لانها قوية مريدة للقتال تماماً بعساكر الوحيين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان كيف؟ بعساكر الوحيين والفطرات. والمعقول والمنقول. لا اللي عند الاصل - [00:13:10](#)

اي نعم صححوه بالاحسان حتى يبين لمن له عقل من الاولى بحكم العقل والبرهان جزاه الله خيرا يعني بعد ما يبين بطلانه يبين للناس من الاولى بالعقد هل هم؟ ام اهل الحديث؟ ولا شك ان هذا الحديث هم اولى - [00:13:36](#)

ولانصحن عندي انا ولا انصحن الله كلكم هكذا؟ ايه يعني انصح لله ولو كان البيت ولا انصحا لله ثم رسوله وكتابه وشرائع الايمان لو كان البيت هكذا استقام ولانصح الملة - [00:13:58](#)

ليوافق لفظ الحديث الدين النصيحة لله. اما على النسخة الموجودة بايدينا ولا انصح ان الله فالمعنى لانصحن له فيكون منصوبا بنزع الخافض ان شاء ربي لا يكون بحوله ان لم يشأ والقادر قرأ او لم يشأ - [00:14:20](#)

ها او على كل حال المعنيان صفيان. او لم يشأ فالامر الرحمن. والحمد لله ان المؤلف رحمه الله قال ان شاء ربي لان كل اقسامه الاول لو لم يقرنه بالمشيئة - [00:14:45](#)

لذهب جفاء لان الرسول عليه الصلاة والسلام قال في سليمان لو قال ان شاء الله لم يحنت وكان دركا لحاجته. والانسان اذا اقسم على شيء ينبغي له ان يقرن قسمه بالمشيئة ليسهل ذلك. ولهذا قال ان شاء ربي لا يكون بحوله - [00:15:03](#)

ان لم يشاء والنصف الثانية او لم يشأ فالامر الرحمانى. تكون نصفتان لانه اذا شاء الله سبحانه وتعالى ان يهدي عبده فذلك بفضله وحوله او لم نشاء من الامر اليه - [00:15:27](#)

الامر له عز وجل فنسأل الله ان يهدينا واياكم الصراط المستقيم - [00:15:45](#)